توظيفُ الأنْماط النصّية وتداخُلُها في النثر العربيّ الحديث "مقالات الشيخ محمد البشير الإبراهيميّ أنموذجًا "

Employing and overlapping text styles in modern Arab prose articles by Sheikh Mohammad al Bashir al Ibrahimi is a model

الدكتور: عبد الحميد بوترعه

قسم اللغة والأدب العربيّ جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي (الجزائر)

hamid752007@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2020/11/17 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخّص:

إنّ عمليةَ تصنيف النصُوص لا تخلُو من الصعوبات والعوائق، ومعَ ذلك يبقى وضْعُ النصّ في نمطٍ أوْ نوعٍ معيَّنٍ قائمًا ما دامت هناك مؤشّراتٌ ومعاييرُ يمكنُ الاعتماد عليها في تمييز نمطه، ومعرفة النمط الغالِب فيهِ - على الرّغم من لا تجانسهِ في كُلّ أجزائهِ ومُكوّناتهِ. إذنْ ولأهميّة قضية الأنماط النصيّة وتوظيفها وتداخُلها في النصّ الأدبيّ، وتمييزهِ بأسُسٍ ومؤشّراتٍ مُحَدّدةٍ لغويةٍ وغير لغويّةٍ يندرجُ مقالُنَا هذا بالبحْثِ في هذا التنوّع النمطي، ودراسة وتوصيف النصّ الأدبيّ وتعريفهِ بنمطِهِ الغالبِ، وهذا مِنْ خِلالِ دراسة بعض المقالات للشيخ محمد البشير الإبراهيمي منْ كتابهِ الموسُوم بـ "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيميّ"

الكلمات المفتاحية: النصّ؛ النمط؛ المؤشّرات؛ توظيف؛ تداخل

Abstract:

The process of classifying texts is not free from difficulties and obstacles. However, the placement of the text in a particular pattern or type is still in effect as long as there are reliable indicators and parameters for identifying the type of the text, and for knowing the dominant type, despite its inconsistency in all its parts and components. Therefore, due to the importance of the issue of text-types, their use and interference in the literary text, and their distinction with specific linguistic and non-linguistic features and indicators, this paper discusses this paper examines the

diversity of types and identifying the literary text according to its dominant type through studying some articles of Sheikh Mohammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, taken from his book entitled : "Works of Imam Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi."

.***key words:*** text; type; indicators; Employing; overlapping.

مقدّمة :

ترتبط أهميّة النصّ في منظومة المجتمع البشريّ بالجانب العقليّ فيها ؛ فهو حامل العلم ومصدر التجربة والعرفان. بلْ تتلخّص فيه (الحقيقة) التي تقومُ عليها كلّ المعارف، فهو من حيثُ هو كائنٌ ثابتٌ ضامنٌ لاستمرارها بالحفاظ عليها، وهو المدخل إلى الحقيقة يُتوسَّلُ بهِ لإثبات موقفٍ أوْ مبدإٍ من مبادئ عقيدةٍ كاملةٍ[1]، وهو رسالةٌ لغويّةٌ متماسكةٌ من الأبنية والعلامات والأفعال الكلامية تضطلعُ بِنَقْل خبرةٍ أوْ رُؤيةٍ حياتيةٍ كونيةٍ ما تُمَثلُ تجربةَ الكاتب على اختلاف التوجيهات المدرسيّة يثبت مبدأ الترابط قيمته في تحديد معنى النصّ[2] ، ثمّ تتنقلُ عبْرَ قنوات التوصيل المختلفة إلى المتلقّي الذي يستقبلُهَا مِنْ حيثُ هي بناءٌ من العلاقات اللسانية الجامعة للقضية وحاملاتها مِنْ ألفاظٍ وجُمَلٍ ومقاطعَ[3] .

لقد سعت اللسانيات النصيّة إلى الاهتمام بالنصّ ودراستهِ، ومنْ بيْنِ ما اشتغلتْ بهِ البحثَ في تجنيس النصّ وتنميطهِ وفْقَ مقاييس نحويةٍ ولسانيةٍ وتركيبيّةٍ ودلاليةٍ ومعجميةٍ ووظيفيةٍ إذْ يُعَدُّ الجنسُ الأدبيّ معيارًا تنظيميًّا للخطابات الأدبيّة، ومبدأً تصنيفيًّا للنصوص الإبداعيّة، ومؤسّسة تنظيريّةً ثابتةً تسهرُ على ضبْطِ النصّ أو الخطاب، وتحديد مقوّماتهِ ومرتكزاتهِ، ويُساهمُ أيضًا في الحفاظ على النوع الأدبيّ، ورصْدِ تغيُّراتهِ الجماليّة الناتجة عن الانزياح والخَرْق النوعيّ، ويتحدّدُ الجنسُ الأدبيّ أوْ نمط النصّ بوجُودِ قواسمَ مشتركةٍ أوْ مختلفةٍ بيْنَ مجموعةٍ من النصوص بِعَدِّهَا بنياتٍ ثابتةً متكرّرةً ومتواترةً من جهةٍ أوْ بنياتٍ متغيّرةٍ ومُتحوّلةٍ من جهةٍ أخرى، وهذا ما يجعلُ تلك النصُوص والخطابات تُصَنَّفُ داخلَ صيغةٍ قوليةٍ أوْ نوعٍ أوْ نمطٍ أدبيٍّ مُعَيَّنٍ، بينما عناصر الاختلاف الثانوية لا تؤثّرُ في الجنس الأدبيّ.[4] إلاّ أنّ عمليةَ تصنيف النصُوص لا تخلو من الصعوبات والعوائق، لعلَّ أهمّها هو أنّ النصّ الواحدَ مهْمَا كان نوعهُ أوْ صنفهُ يندرُ جدًّا أنْ يكونَ متجانسًا[5]، ومعَ ذلك يبقى وضْعُ النصّ في نمطٍ أوْ نوعٍ معيَّنٍ قائمًا ما دامتْ هناك مؤشّراتٌ ومعاييرُ يمكنُ الاعتماد عليها في تمييز نمط النصّ، ومعرفة النمط الغالب فيهِ - على الرّغم من لا تجانسهِ في كُلّ أجزائهِ ومكوّناتهِ - انطلاقًا مِنْ بنيتهِ الكلّية، وبالنظر إلى معطيات لغويّةٍ التي تُعْنَى في الأغلب بظواهرَ داخلَ اللغة أيْ داخل النصّ، وهذا ما

يسعّى في تصنيف النصّ حسب "هارفرج" المفهوم الوظيفيّ للنصّ[6]، إضافةً إلى النظر في موضوع النصّ ومضمونه، وموقف المُرسِل أو الباثّ منهُ أيْ أنّ الاعتماد في كلّ ذلك على مؤشّرات داخل النصّ محدّدة (لغويّة أساسًا)، ووسائل خارج النصّ معيّنة (سياقية)[7]. إذنْ ولأهميّة قضية الأنماط النصيّة وتداخلها في النصّ الأدبيّ وتمييزهِ بأسُسٍ ومؤشّراتٍ محدّدةٍ لغويةٍ وغير لغويّةٍ يندرجُ مقالُنَا هذا بالبحث في هذا التنوّع النمطي، ودراسة وتوصيف النصّ الأدبيّ وتعريفهِ بنمطِهِ الغالبِ، وهذا من خِلالِ دراسة بعض المقالات للشيخ محمد البشير الإبراهيمي العلَم الجزائريّ الأديب البارع ،الخطيب المتمكّن، الذي حَظِي بقسْطٍ كبيرٍ في علوم اللغة العربية وآدابها شعرًا ونثرًا، وفصاحةً وبلاغةً، هذه المقالاتُ مِنْ كتابهِ الموسُوم بـ "آثار الإمام محمد البشير الإبراهيميّ" الذي جمعَهُ وقدَّمَ لهُ نجلهُ أحمد طالب الإبراهيميّ، مِنْ هنا تطرحُ هذه الدراسة الإشكال الآتي :

ماهي الأنماطُ النصيّة التي ميَّزتْ نصُوصَ الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟ وما المؤشّرات الدّالة عليها؟ وما النمطُ المُهَيْمِنُ أو الغالب الذي يُمْكِنُ من خلالهِ تصنيفُها على أساسِهِ؟

تلكَ إذن الإشكالية التي يقومُ عليها هذا المقال، والتي بِدوْرها تفرَّعَتْ إلى جملةٍ مِن الإشكالات أهمّها :

-ما مفهومُ نمط النصّ؟ وما علاقتهُ بالوظيفة النصيّة ؟

- ماذا يعني تداخُل الأنماط النصيّة والنمط المُهَيْمِن؟

- ماهي أنماط النصوص؟ وماهي أبرزُ مؤشّراتها ؟

- ماهيَ الأنماط النصيّة التي وُظِّفَتْ في مقالات الشيخ الإبراهيمي؟ وماهي مؤشّراتها؟ وما النمطُ المُهَيْمِنُ فيهَا ؟

1. تعريف نمط النصّ :

هو الطريقةُ المُسْتخدمةُ في إعداد النصّ لغايةٍ يُريدُ الكاتِبُ تحقيقهَا، ولِكُلّ نصٍّ نمطٌ يتناسبُ وموضُوعهُ ؛ فالقصّةُ والسّردُ يناسِبُهَمَا النمطُ السّرديُ، ووصْفُ الرحلة يناسبُها النمطُ الوصفيُّ، والمقالةُ يناسبُهَا النمطُ البرهانيُّ أو التفسيريُّ، ويناسبُ الخطابةَ والرسالةَ النمطُ الإيعازيُّ، ويناسبُ المسرحيةَ النمطُ الحواريُّ [8].

ونمطُ النصّ ليْسَ يعنِي الجنسَ الأدبيَّ لهُ، فأحْيانًا يتمُّ الخلطُ بينهُمَا، فالجنْسُ هوَ مجموعةٌ من النصُّوص المُصنّفة على أساس بعض السمات المشتركة [9]، وهوَ مفهومٌ ومصطلحٌ أدبيٌّ ونقديٌّ وثقافيٌّ يهدفُ إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعةٍ من المعايير والمقولات

التنميطيّة كالمضمُون والأسلوب والسجّل، ومِنْ ثَمَّ يهتدي القارئ إلى التعامل مع العمل على هدي ذلك التجنيس الذي أقرَّهُ المبدعُ، فيعتبرَهُ عملاً واقعيًّا أوْ عملاً تخييليًّا.[10]

فالروايةُ والقصّةُ والمقالةُ والخطابةُ والرسالةُ والمسرحيةُ وغيرها هي أجناسٌ أدبيّةٌ، بينمَا الوصْفُ والسّرْدُ والحجاجُ والإخبارُ والتفسيرُ والحوارُ هي أنماطٌ تبني عليهَا تلكَ الأجناسُ صياغتَهَا، وتتشكَّلُ على أساسها بنيتُهَا.

فالنمطُ هو « الطريقةُ التقنيةُ المستخْدمةُ في إعداد النصّ وإخْراجهِ بُغْيةَ تحقيق غاية المُرْسل منهُ، ولِكُلِّ فنٍّ أدبيٍّ نمطٌ يتناسبُ معَ موضوعهِ، ولكُلِّ نمطٍ بنيةٌ وترسيمةٌ تتلاءمُ معَ الموضُوع المطرُوح .»[11]

وتكتسي معرفة أنماط النصوص أهميّةً كبيرةً لاسيما بالنسبة للمتعلّمين على اختلاف مراحلهم التعليميّة، وقد ذكَر بشير إبرير بعضًا منها، ولعلّ أهمّها :

- محاولة الاستفادة من الإمكانات التي يُتِيحُهَا الكلام والتحكُّم فيها واستعمالها بوعْيٍ وتبصُّرٍ في ممارسة التعليم والتواصُل مشافهةً وتحريرًا.
- توجيه المتعلّمين إلى معرفة أنواع النصُوص وأنماطها، وما تقتضيهِ حاجاتُ الكتابةِ والقراءة ، وذلك بمعرفة الخصوصيات المميّزة للنصُوص وأهداف تصنيفها.
- التفكير في بيداغوجيةٍ جديدةٍ من أهدافها التوجُّه نحو التحكُّم في ممارسة اللغة المنطوقة والمكتوبة، وتنظيمها بالنظر إلى مقتضيات التواصُل والظروف والمقامات التي يحدُثُ فيها والملابسات التي تُحيطُ بهِ .
- تنمية الذوق الأدبيّ، وتهذيب الحسّ الفنّي في النظر إلى النصوص الشرعيّة والروائية والقصصية ومواطن الجمال فيها.[12]

وإذا ما نظرْنَا في تاريخ تصنيف النصُوص فإنّنَا نجدُهُ قد احْتَلَّ في الأغلب بؤرة الاهتمام اللغويّ، وقد وُضِعَت التصنيفاتُ النصيّةُ الأولى قبل نشأة طرائق البحث في علم لغة النصّ بزمنٍ طويلٍ، وهي التي أهملتْ مسائل تنميطيّةً كثيرةً إلى حدٍّ بعيدٍ، أوْ حتى استبعدتْهَا استبعادًا متعدِّدًا، فمِنْ جهةٍ كانَ المنطلقُ عدمَ إمكانية التوصُّل إلى تصنيفٍ بشكْلٍ آليٍّ مادامت آلية النصّ قادرةً على الكشْفِ عن العلاقات المعقّدة للبنية والوظيفة في النصُوص، ومن جهةٍ أخرى كانَ قد سادَ إلى حدٍّ بعيدٍ الرأيُ القائلُ بإمكانية التوصُّل إلى تنميطٍ ونظريةٍ في ائتلاف النصّ بطريقةٍ استقرائيّةٍ، وذلك بتحليل و باستمرارٍ أنواع النصُوص، ثمّ تعميم نتائجها، فتصنيفات أنماط النصوص قدْ حدَّدتْهَا تحديدًا حاسمًا المواقفُ النظريةُ والمنهجيةُ السائدةُ مِنْ قِبَلِ علْم

اللغة، فقد اعتمدت أوْجُهَ التنميط أو التصنيف في بداية السبعينات بوجهٍ خاصٍّ على فرضية التكوينيّة التي تتشكَّلُ تبعًا لهَا التكويناتُ اللغويّةُ أساسًا مِنْ لبناتٍ أساسيةٍ متميّزةٍ. ويُفْهَمُ نوعُ النصّ نتيجةً لذلك على أنّهُ مُكَوَّنٌ أوْ مركَّبٌ من سماتٍ، وأنّهُ نتاجٌ ائتلافيٌّ من لبناتٍ أساسيةٍ يعكسُ كلٌّ منها جوانبَ خاصّةً من نوْعِ النصّ.[13] إذنْ مسألة تصنيف النصوص مسألةٌ قديمةٌ حتّى وإنْ كانَ الوعيُ بها غير مكتملٍ من الناحية المنهجيّة، فقد نشأتْ قبل نشأة علم النصّ TEXTOLOGIE.[14]

إلاّ أنّهُ معَ ظهُور علم النصّ فضْلاً عن الكشْف عن القوانين والمعايير التي يستقيمُ بِهَا النصّ عمِلَ على تحديدِ اللبنات المجرّدة التي تتولّدُ وفْقَهَا مختلف أنواع النصُوص، وهذا بدراسة كلّ نوْعٍ ،ورصْدِ ما فيهِ منْ عناصرَ بنائيةٍ وشكليّةٍ قارّةٍ .علَى أنْ يفضِيَ ذلكَ إلى تشكيلِ نظريةٍ عامّةٍ تصنّفُ علَى أساسٍ مختلف النصُوص، و طرائق بنائها ووظائفها، والعلاقات المتبادلة فيها .[15]

2. النمط ووظيفة النصّ:

يبيّنُ كلاوس برينكر مفهوم وظيفة النص عند "جروسه"(Grosse)، ويصفهُ بالأشدّ تميُّزًا، فهو مصطلحٌ قصد التواصُل لدى الباثّ المُعَبَّر عنْهُ بِوَسائلَ محدّدة، وسارية عرفيًّا، أيْ مقرّرةٌ بشكْلٍ مُلزم في جماعة التواصُل، فهو يدورُ حوْلَ قصْد الباثّ الذي ينبغي أنْ يعرفهُ المتلقّي، وعلَى أيّ نحوٍ ينبغي أن يفهم ذلك الأخير النصّ إجمالاً مثلاً بِوَصْفهِ نصًّا إبلاغيًّا، أوْ بوصفهِ نصًّا استثاريًّا.[16]

كمَا حَدَّدَ "جروسه" علاقة الوظيفة بالنمطِ في جملةِ أمثلةٍ من خلالها وضَّحَ ارتباطَ وظيفة النصّ بالنمط الشائع، وهذا ما ذكرهُ :« وفي الواقع يرى جروسه أنَّ شيوعَ نمطٍ معيَّنٍ في جُمَلٍ دلاليةٍ ليسَ مُؤشِّرًا واضحًا بشكْلٍ دائمٍ لوظيفةٍ نصيّةٍ معيّنةٍ».[17].

ويُعلِّقُ برينكر على نهج جروسه : «ومن المشكل في نهج جروسه حول تحديد مفاهيم وظيفة النصّ قبل أيّ شيء الصياغة الكميّة - الإحصائيّة لمفهوم الغلبة؛ ويتضحُ ذلك في أنّ شيوع الورود لأنماطٍ معيّنةٍ في جُملٍ دلاليةٍ أوْ عناصرَ نصيّةٍ مُقَوَّمةٍ، يُنظَرُ إليهِ على أنّهُ مُؤشِّرٌ أساسيٌّ لوظائفَ نصيّةٍ مهيمنةٍ»[18]. فاستعمالُ نمطٍ معيَّنٍ من الجمل والعناصر اللغويّة النصيّة مُؤشِّرٌ- غالبًا- حسب جروسه على وظيفةٍ محدّدةٍ للنصّ، لكنْ هذا ليْسَ على الإطْلاقِ[19]، فالنصُّ وِحْدَةٌ دَلاليًّا بتماسُكِ عبارتهِ، وتلاحُمِ مُكوّناتهِ يُبْنَى بكيفيةٍ مُعيّنةٍ بناءً على كيفية القوْلِ، فَتَحَدّدُ وظيفةُ اللغة، ويتحدَّدُ معها ما يُعْرَفُ بالنمط، ولإنْ كانَ تناولُ الوظائف قدْ نالَ حيّزًا من اهتمام

الباحثين منذ زمنٍ فإنَّ تناولَ الأنماط قدْ ظهر بتوسُّعٍ على لغة النصّ في أبحاثه إلاّ أنّ العلاقة بينها وبين الوظائف كانتْ علاقة امتدادٍ طبيعيٍّ .[20]

3. تَدَاخُل الأنماط النصيّة والنمط المُهَيْمِن:

لا يُعَدُّ تصنيفُ النصُوص وفْقَ أنماطها أمْرًا سهْلاً ميْسُورًا دائمًا، فهو متشعِّبٌ ويصعُبُ في كثير الأحْيانِ ضبْطُ ذلكَ بدقّةٍ، وقدْ أشارَ إلى ذلك "دي بوجراند" في قوله:« وإذا كانتْ تقسيماتُ الجُمَل بسيطةً ولكنّهَا عقيمةٌ فإنّ تقسيماتِ النصُوصِ متشعِّبةً وذاتيةً إلى درجةٍ مُثَبِّطَةٍ، وكانَ الإحْباط مِنْ نصيبِ تلك المحاولات الأولى لِفَرْضِ الطُرُق اللغويّة التقليديّة على تقسيماتِ النصُوص».[21] ولعلّ وراء هذه الصُعوبةَ كما يذهبُ "جون ميشيل آدام" إلى أنّ مسألة تصنيف النصُوص تقومُ على الدراسة الوصفيّة للبُنَى المقطعيّة الأساسية التي يتألّفُ منْهَا البناءُ النصيّ الذي يحِيلُ إلى اللاّتجانس، فإذا كان النصّ بنيةً تكوينيّةً كُبْرَى فإنَّهُ يُحِيلُ إلى ترابطِ مجمُوعةٍ مِن البُنَى المقطعيّة الصُغرى حدَّدَهَا الدارسُونَ بالبنية الوصفيّة، والحواريّة، والتفسيريّة، والسرديّة، والأمريّة، والبرهانيّة.[22] ولكنْ على الرّغْم مِنْ هذا فإنَّهُ لا يَمْنعُ مِن الإقرار بأنّ انتماء النصُوص إلى أنواعٍ متمايزةٍ أمرٌ لاشكّ فيهِ، فيُمْكِنُ للقارئ فرزُ وتصنيفُ مجموعة النصوص المختلفة ولوْ بالاعتماد على مؤشّراتٍ مُحَدّدةٍ ومعاييرَ فيهَا كثيرٌ من الموضوعيّة الناتجة عن تمرُّسٍ مُعيَّنٍ في التفاعُل مع النصوص، وعن معاييرَ مُتعَارفٍ عليهَا لدَى المتكلّمين بِلُغَةٍ مُعيَّنةٍ، فيعرف أنّ النصّ سرديٌّ أوْ وصفيٌّ أو استدلاليٌّ أوْ غير ذلك.[23] وقدْ حَدَّدَهَا قولفجانج هانيه مان في عواملَ داخليةٍ وهي اللغويُّة، وعواملَ خارجيّة وهي الموقفُ والسياق المتّصل بالحدث « ينطلقُ تصنيفُ أنْواعِ النصّ الذي يُحاولُ التوصُّلَ إلى أنواع النصُوص مِنْ خلال قائمةٍ مِن السِماتِ أوْ تكويناتٍ من السِماتِ، فيهَا يظهرُ مِنَ الغرض القائم إنّهُ يمكنُ أنْ تسخِّرَ للتصنيف Taxonomie معاييرَ ذات طبيعةٍ مختلفةٍ، أوْ أنَّهُ على الأقّل يتطلَّبُ أنْ تُوضَعَ العواملُ الداخليةُ أيْ (اللغويّة) أيضًا في الاعتبار كالعوامل الخارجية (الموقفيّة والسياقية والمتّصلة بالحدث).[24] أيْ اعتماد مستويَيْنِ أساسيْنِ يعبّرانِ عن ترابطهما عن العلاقة التي تربط النصّ بالغرض، أو بيْنَ الوضع والاستعمال، أخْذ بالاعتبار المستوى المقطعيّ أو التداوُليّ.[25] مِنْ هُنَا تعدَّدَتْ تصنيفاتُ النصُوص وتباينتْ أسُسُهَا وإنْ كانَ غالبًا ما يكونُ الارتكازُ فيهَا على السِّماتِ الفارقةِ.[26] ، أوْ ما يُمْكِنُ فَهْمُهُ كإطارٍ مُحَدَّدٍ للغَلَبةِ النسبيّة للعلاقات القائمة بيْنَ مقاطع النصّ السطحيّ وعالَم

النصّ، وأنماط المعلومات المختزَنَة ، وموقف واقعة الاتّصال أثناء إنتاج النصّ وصياغته، وهو ما اشتغلَ بهِ فانديك، وأدْرَجَهُ ضِمْنَ القضايا المُهِمّة في عالم النصّ، مفهوم "البنية العُلْيَا" التي تُمَثِّلُ نوعًا مِن المُخطّطِ المُجرَّدِ الذي يُحَدِّدُهُ النظامُ الكُليُّ لنصٍ مَا، وبِواسطةِ جُملة مفاتيحَ إجرائيةٍ مُهيْمِنةٍ على بنيةِ النصّ تُمَكِّنُ جميعُهَا مِنْ تصنيفِ النصّ، وتعْيينِ نمطِهِ وغرَضِهِ [27].

ومِنْ بيْنِ التصنيفاتِ نذكُرُ تصنيفَ جاكبسون الذي رَكَّزَ على الوظيفة المُهَيْمِنة في النصّ، وعندَهُ نصُوصٌ ذات الوظيفة التعبيريّة - الوظيفة الندائيّة - وظيفة إقامة اتّصال - وظيفة ما وراء اللغة - الوظيفة المرجعيّة - الوظيفة الشعريّة.[28]

أمّا دي بوجراند فقد صَنَّفَهَا إلى نصوصٍ وصفيّةٍ (DESCRIPTIVE) وأغلبُهَا في تصَوُّرات للشيء والموقف، وتُعْرَفُ بِكثْرةِ وُجودِ الحال والصفة والمثال والتخصيص، ونصُوص القصص (NARRATIVE)، وأغلبها تصوّرات الحدث (Event)، والعمل (action). وتكرّر العلّة والسبب والمقاربة الزمنية وغيرها، والنصُوصُ الجدليّةُ (argumentative) يغلبُ أنْ يكونَ فيها تعارضٌ بيْنَ القضايا التي تتصادمُ فيها قيمُ الصدْقِ والكذب.[29] ونصُوصٌ شعريّةٌ، ونصوصٌ علميّةٌ، ونصوصٌ تعليميٌّة، ونصُوصُ المحادثة.

وتصنيف جان ميشال آدام على أساس النظر في المقاطع المُكوِّنة لهُ ومَدَى هيْمَنة أحدهَا أكثرَ مِنْ غيرِهِ على النصّ: نصوصٌ يغلبُ عليهَا الحِجاجُ كالمُداخلات العلميّة والمُحاضرات والتقارير، ونصُوصٌ إخباريّةٌ كالمناشير والوثائق الإداريّة والتعليمات الإداريّة. ونصوصٌ سرديّةٌ كالروايات والسير والمذكّرات والتحقيقات، ونصُوصٌ وصفيّةٌ كالقَصصِ وعَرْض التجارب مِن المُذكّرات.[30]

أمّا تصنيف جروسه (GROSSE) قد راعى فيها مفهوم الوظيفة للنصّ، وصنَّفهُ إلى ثمانية أنماطٍ : نصُوص شعريّة، نصُوص ذات خصوصيّة غالبة، نصُوص فئة انتقالية، نصُوص مخبرة بشيء موضوعيّ غالبًا، نصُوص الاتّصال، نصُوصٌ قائمةٌ على الطلب، نصُوص معيارية، نصُوص مؤشّرة إلى جماعة،[31]

فهذه التصنيفات على ما بينها مِنْ تقارُبٍ في جوانبَ وتباعُدٍ في جوانبَ أخرى قدْ انتهتْ بِأغْلبِ المراجع والكتب المدرسية والمناهج - لِمَا لهَا مِنْ أهمّيةٍ بيداغوجيّةٍ - إلى ستّة أنْمَاطٍ يُمْكِنُ إيضاحُهَا فيمَا يأتي:

1.3 النمط الحِجَاجيّ:

وهو الذي يهدفُ فيه النصّ إلى الإقْناعِ والتأثير واستخدام أساليب التفسير والبرْهَنةِ والحِجَاجِ [32]، والقصْدُ في هذا النوْعِ من الخطاب هو تغيير اعتقادٍ يفترضُ وجودهُ لدى المتلقّي باعتقادٍ آخرَ يعتقدُ المُرْسِلُ أنّهُ الأصحّ[33].ويستعملُ جملةٌ من الروابط الحجاجيّة للتأثير والإقْناعِ كأسْلوبِ التعْريفِ والتمثيل والشرْط وأسلوب الاستدراك وأسلوب المقارنة وأسلوب التقابل، إلى جانب التضادّ والتناقُض والإثْبات والنفْي وحرُوف العطْف وأسْمَاء الإشارة وأسماء الموصُول.[34] وله مؤشّراتٌ أهمُّهَا :

- استخدامُ أساليب التوكيد، والنفي، والتعليل، والاستنتاج، والتفصيل، والمقابلة
- طرْحُ القضية ودعْمُها بالبراهين أوْ دحْضُها.
- استخدامُ ضمير المتكلّم .
- استخدامُ الخطاب المباشر والجُمل القصيرة.
- الاستعانة بالبراهين والأدلّة مِن المصادر والمراجع التاريخيّة والفكريّة.
- استخدامُ أدوات الربط الزمنية والسببية والتعارضية والشرطية.
- استخدامُ أسلوب الشرْط .
- استخدامُ روابط التعليل والاستنتاج (بمَا أنّ، فإنّ، حيثُ، لأجْل، إذنْ، أدوات النفي والإثْبات ...).[35]

2.3 النمط السرديّ:

هو ما يتوفَّرُ فيه النصّ على الحُبْكة السرديّة القائمة على البداية والعقدة والصراع والحلّ والنهاية. والسرديّةُ هي مجموعةٌ من الحالات والتحوُّلات التي يتعرَّضُ لها عنْصُرٌ ما داخلَ نصٍّ أوْ خطابٍ مَا.[36] ويُحِيلُ السردُ على واقعٍ تجْرِي فيه أحداثٌ معيَّنةٌ في إطارٍ زمانِّي مُعَيَّنٍ يُبَيّنُ فيهِ الذي يحكِي كيفَ تتحوَّلُ الأحْداثُ، وكيْفَ تتطوَّرُ عبْرَ الزمن، ومِنْ خصائصِ السّردِ اشتمالهُ على قدْرٍ مُعيَّنٍ مِن المؤشِّرات الزمنيّة، وكذلك على روابطَ بيْنَ جُمَلية[37]. ومن هذه المؤشِّرات :

- استعمالُ عنْصُر المكان والزمان الذي تجري فيه الأحداث.
- بروزُ الشخصيات المؤثّرة في الأحداث الرئيسة والثانوية.
- غلبةُ الزمن الماضي على الأحْداث.
- الإكثارُ من أدوات الربط ولاسيما حروف العطْف.
- هيمنةُ الجُمَل الخبريّة .[38]

3.3 النمطُ الإخباريّ(الاعلاميّ):

وهو ما يهدفُ فيهِ النصُّ إلى الإبلاغ والإخبار والإعْلان وتقديم معلوماتٍ دقيقةٍ ومستفيضةٍ حوْلَ موضوعٍ ما[39]، يفترضُ أنَّ المتلقّي يَجْهلُهَا أوْ ليْسَ لديهِ معلوماتٌ كافيةٌ حولهُ، ويتخلَّلُ هذا النمطَ من النصُوص الشرحُ والتفسيرُ (النمط التفسيريّ)، وما يتطلَّبُ ذلكَ مِنْ تقديمٍ لِلْحُجَجِ والأمثلة التوضيحيّة (النمط الحجاجي) [40]، ويُجِيبُ النصُّ الإخباريُّ على أسئلةٍ ستّةٍ: مَنْ ؟ ماذا ؟ أين؟ من ؟ كيفَ ؟ لماذا ؟ . ولابدّ أنْ يستند النصُّ الإخباريُّ على الروابط النصيّة التي تُحقّقُ اتساقهُ[41]. وله جملةُ مؤشّراتٍ أهمُّها :

- بروزُ أفعال المعاينة والملاحظة والاستنتاج والوصْف.
- استخدامُ لغةٍ موضوعيّةٍ.
- استخدامُ ضمائر الغائب.
- التركيزُ على الوقائع والأخبار والأمثلة.[42]

4.3 النمط التفسيريّ:

الغرضُ مِنْ هذا النمطِ هو تعميقُ المَوْضُوع بِشَكْلٍ دقيقٍ باستجْلاءِ الأسباب القريبة والبعيدة، ورصْد حيْثيات الموضُوع ومناقشتهِ مِنْ منظُوراتٍ مختلفةٍ ومتنوّعةٍ، والبحث عن الخلفيات التي تتحكَّمُ في تلك الوقائع والأحداث المنقُولة، فالنصُّ التفسيريُّ لا يكتفي بِنَقْلِ الأحْداث ووصْفِهَا بلْ يهدفُ إلى تفسيرها وفْقَ بُنَاها الداخلية، وسياقتها الخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والثقافية والدينية والنفسية والحضارية، وهو يُجِيبُ عن الأسئلة التفسيريّة: كيفَ ؟ ولماذا ؟ وفي أيّ ظروفٍ سياقيةٍ؟ [43]. ولهُ عدّةُ مُؤشّراتٍ أهمُّهَا:

- أدواتُ التحليل المنطقيّ الدالّة على الأسباب: لام التعليل، لأنّ، لِكَيْ، بِمَا أنَّ. والأدوات الدالّة على النتائج: لذلكَ، هكذَا، بِنَاءً على، مِنْ هُنَا، لِذَا. والأدوات الدالّة على التفصيل: أمّا، أمَا، أوْ، أمْ، أوّلاً، ثانيًا. والأدوات الدالّة على التعارُض: لكنْ، غيرَ أنَّ، بيْدَ أنَّ ...
- استخدامُ الأفعال المضارعة الدالّة عن الحقائق.
- استخدامُ الجُمل الخبريّة.
- كثرةُ الجُمل الاسميّة الدالّة على الاستمراريّة.
- غيابُ الرأْي الشخْصيّ ، وعدمُ حضور المتكلّم في النصّ.[44]

5.3 النمط الوصفيّ:

يعكسُ الوصفُ واقعًا فيهِ إدْراكٌ كُليٌّ وآنِيٌّ للعناصر المُكَوّنة لِهَذا الواقع، وكيفية انتظامها في الفضاء أو المكان الذي تُوجدُ فيهِ، وقدْ يكونُ الأمرُ متعلِّقًا بموجوداتٍ جماديةٍ، أوْ بأشخاصٍ أوْ

بغيرها. كمَا يتمثَّلُ الوصْفُ في محاولةِ نقْلِ هذَا الواقعِ بِجُزْئِياتهِ وتفاصيلهِ.[45] وغالبًا ما ينصبُّ الوصْفُ على عناصر رئيسةٍ أربعةٍ هي: الشخصيات والأمكنة والأشياء والوسائل. ومِنْ ثَمَّ فالمُتواليات الوصفيّة هي التي نَجِدُهَا في النصُوص السرديّة والنصوص الإخباريّة والنصوص الخطابيّة بصفةٍ عامّةٍ، ويلتقي النمطُ الوصْفيُّ مع النمط الإخباريّ والنمط التفسيري في تعميق الموضوع بوصْفِ الحدثِ تزيينًا أوْ تقبيحًا.[46] ويتداخلُ النمطُ الوصفيُّ معَ أنماطٍ مختلفةٍ وفي مقدِّمتهَا النمطُ السرديُّ.[47]

وللنمطِ الوصفيّ مجموعةٌ من المؤشِّرات هي :

- تعيينُ الشيء المَوْصُوف وتركيزُ الوصْف عليهِ كوصف الطبيعة، أوْ شخصيةٍ، أوْ شكلٍ أوْ حالةٍ نفسيةٍ، أوْ حادثةٍ ...إلخ.
- استعمالُ الصُور البلاغيّة خاصّةً الكناية والاستعارة والتشبيه.
- ثراء النصّ بالنعُوتِ والأحْوالِ والظرُوف.
- برُوزُ أسماء الذات والجُمَل الاسميّة والنعُوت.[48]

6.3 النمط الأمريّ:

يهدفُ هذا النمطُ إلى دفْعِ شخْصٍ ما إلى إنْجازِ فعْلٍ أو القيام بتصرُّفٍ مُعَيَّنٍ لِبُلوغِ نتيجةٍ ملمُوسةٍ ، ويُستعْمَلُ في كثيرٍ مِنَ النصُوص المرتبطة بالحياة الاجتماعية كطرائقِ الاستعمال، النصُوص التنظيميّة، تعليمات الكتب المدرسيّة، ... ويُمْكِنُ أنْ يُوجدَ داخلَ النصّ الواحدِ مقاطعُ أمريّةٌ إلى جانب مقاطع وصفيّة أوْ تفسيريّة .[49] ومِنْ مُؤَشّراتهِ :

- سيطرةُ الجُمل الإنشائيّة خاصّةً الأمرُ والنهيُ.
- استخدامُ ضمائر المخاطب وأفعال الإلْزام.
- استعمالُ الجُمل القصيرة والواضحة الدلالة.[50]

7.3 النمط الحواريّ:

وهو ما يستخدمُ الحوار كما هو الحال في المسْرحِ، ويتضمَّنُ الحوارُ كلامًا مُتبادَلاً بيْنَ الأطْرافِ المتحاوِرة ، ويكُونُ بيْنَ شخْصَيْن أوْ أكثرَ(حوارٌ مباشرٌ)، أوْ حِوارٌ ذاتيٌّ(داخليٌّ) في شكْلِ مناجاةٍ أوْ هذيانٍ بيْنَ الشخصية معَ نفسها استبطانًا وجدانيًّا.[51] وغالبًا ما تتداخلُ المقاطعُ الحواريّةُ في مختلف النصُوص فتكونُ إمَّا مُهَيْمِنةً ومُدْمِجَةً (النصُوص الحواريّة)، وإمّا تابعةً ومُدْمَجَةً (النصُوص السرديّة).[52]

4. الأنماطُ النصيّة في مقالات الشيخ الإبراهيمي:

1.4 مقال "حال المسلمين"[53]

1.1.4 مضمون النصّ:

لَفَتَ الشيخ الإبراهيمي إلى حالِ المسلمين مِنْ خِلالِ مفاهيمَ ثلاثٍ اشتغَلتْ بِهَا أقلامُ كُتَابِ العربِ وألسنةِ خُطبائهم، وهيَ الوعيُ واليقظةُ والنهضةُ. عَرَّفَهَا عند هؤلاء الكُتَـاب ثمّ فَرَّقَ بينَ المعنى القامُوسيّ والاجتماعيّ لَهَا، ودوْر الأخلاق في تفتُّحِ البصائر للوعْيِ، وتهيئةِ المشاعرِ لليقَظَةِ، وانبعاثِ القوى للنهْضَة، وغَرَقِ المُسلمين بينَ تُجَّارِ الدين وادّعاءاتِهِمْ، وتُجَّار السياسة ومادّياتهمْ، وتَخَبُّط شباب المسلمين في الأفكار المُتضَاربة بيْنَ السُبُلِ المُضَلِّلة، وهو مكمَنُ الصِّراعِ ، وموطنُ النزاع ، ومسؤوليةُ الكُتَّاب والعُلماء والمُفَكِّرينَ بِجَهْلِهِمْ بالدين الإسلاميّ وقِيَمِهِ، وخَتَمَ بِدَوْرِ القرآن وفضائل الأخلاق في تقْوِيمِ التصَوُّر، وتوعيةِ الجمْعِ.

2.1.4 نمط النصّ:

غلبَ على هذا النصّ النمط التفسيريّ الذي كانَ حضُورهُ مناسبًا للموضُوع إذ انطلقَ الشيخ مِنْ مُقدّمةٍ عَرَضَ فيهَا معاني الكلمات الثلاث (الوعي) و(اليقظة) و(النهضة) عندَ كُتَّاب العرب وخطبائهمْ، وقدْ طرحَ سُؤالاً حوْلَ حقيقةِ معاني هذه الكلمات : هلْ تصفُ حقيقةً أمْ تصِفُ خيالاً؟ فجاءتْ الفقرات الواحدةُ تِلْوَ الأخرى تعْرِضُ مفهومَ هذه الكلمات وأثرَها في حال المسلمين، وقدْ كانَ النمطُ الحجاجيُّ بِدَوْرِهِ بجانبِ النمط الوصفيّ حاضِرَيْنِ في الاستعمال خادميْن للتفسير وداعميْن مقُولات الشيخ، وإثْبات صحّة مذْهبِهِ. ويُمْكِنُ إيضاحُ ذلكَ مِنْ خِلالِ جُملةِ مُؤَشِّراتٍ دالّةٍ على هذه الأنماط.

فالنمطُ الغالبُ (التفسيريّ) دلّتْ عليهِ مُؤَشِّراتٌ عِدّةٌ:

- استخدام الجُمل الخبريّة: النهضة معناها حركةٌ بعد ركودٍ، إنّ الصفات لا تتحقَّقُ إلاّ بِظُهُورِ آثارها، الوعيُ الحقيقيُّ يَصْحَبُهُ الرَّغْيُ، اليقظةُ الحقيقيةُ يصْحَبُهَا علمٌ لا هوينَا فيه، النهضةُ الحقيقيّةُ يصْحَبُها حزمٌ لا هوينا فيهِ...

- استخدامُ الأفعال المضارعة الدّالّة على الحقائقِ: تتردَّدُ على أقلام الكُتَّاب، يعنيهِ هؤلاءُ، يصْحَبُها، يسُوقُها، نقُولُ مُقَرِّرِينَ، نعمْ يُوجَدُ، نبْنِي تَصَوُّراتنَا، نعْرِفُ، نُلَقّنُ أبناءَنا، يجِبُ...

- توظيف أدوات التحليل المنطقيّ الدّالة على الأسباب: لأنّنا نبنِي تصوُّراتِنَا على أسُسٍ من الأماني، فيُطَوّرُها ليَبْنِيَ العلاجَ على أصلٍ صحيحٍ...

وتوظيف الأدوات الدّالة على النتائج: وكانت الحياةُ لذلكَ كلّهِ كاملةً، كانت العاقبةُ لذلك كُلِّهِ...

وتوظيف الأدوات الدّالة على التعارُض: لكنْ آفتُهُ الكبْرَى، إلى غير أرْضِنَا، ولكنّهُ بقيَ، ولكنّهُ لا يُفيدُ، ولكنّنَا لمْ نَصْحُ...

وتوظيف الأدوات الدّالة على التفصيل: الكلمة الأولى منهن، إذا سبقتها إرهاصاتٌ أوْ أماراتٌ، فهي أوّلُ مَا فَسَدَ بيننا، أمْ كيفَ يُدافعُون؟ أمْ سَمِعُوا؟ أمْ كيفَ يفخرُون؟.

- كثرةُ الجُمل الاسمية الدّالة على الاستمراريّة : فهي أوّلُ ما فَسدَ بيننَا، الأوّلون هُمْ رجالُ الدِّين، وهو حمايةُ هذا الشباب، وهو الظافرُ على كلّ حالٍ ...إلخ

- غيابُ الرَّأْي الشخصيّ وعدم حضور المتكلّم في النصّ، وهذا باعتماد الشيخ ضمائر الغائب أكثرَ سواءً للأشخاص، أو الموضُوع في مثلِ قوْلِهِ: تَتَرَدّدُ، والنهضةُ معناها، لا تظهرُ× ، ولوْ أنّ نائمًا صَحَا × مِنْ نوْمِهِ - الأوّلون هُمْ رجالُ الدين...

* أمّا النمطُ الحجاجيّ فيظهرُ مِنْ خِلالِ بَعْضِ المُؤشّرات هي :

- الحُجَجُ التي سَاقَها في إثْباتِ معاني كُلٍّ مِنْ (اليقظة) و(الوحي) و(النهضة) ،وحال المسلمين منها اليوم.

- استخدامُ أساليب التوكيد مثل: إنّ الصفات لا تتحقَّقُ، لأنّنا مازلنا، إنَّ اليقظة هي، إنَّما تنتهي إلى الخيال، ما أضَّلَنَا إلاّ المجرمون.

- استخدامُ الروابط الزمنية مثل: إذَا، الفاء العاطفة، الأدوات السببية مثل الفاء السببية، الروابط التعارُضيّة مثل: لكنْ. والروابط الشرطيّة مثل: إنْ، لوْ، إذَا، الفاء الرابطة لجواب الشرْط.

* توظيفُ النمط الوصْفيّ أيضًا، وهاته أهمّ مؤشّراتُهُ:

- وصْفُ الشباب المسلمين كما في قوله: إنّ شبابنا اليوم يتخبّطُ، إنّ شبابنا هُمْ هدفُ، وهُمْ ميدانُ الصِّراعِ ...إلخ

- وصْفُ القرآن وأهله في قوله: نحنُ أهْلُ القرآن الذي وضَعَ الموازينَ القسْطِ، ونحنُ أبْعَدَ الناس عنْ فسادِ التصوُّر...إلخ

- عُرِفَ الشيخُ بِحُسْنِ توظيفِهِ الصُور البلاغيّة الجميلة الخادمة للمعاني الراقية، خاصَّةً التشبيه والاستعارة والكناية؛ فَمِن التشبيه: إذا سَبقَتْهَا إرْهاصاتٌ أوْ أماراتٌ كمَا يسبقُ الفجرُ طلوعَ الشمسِ. ومِن الاستعارة: هل هذه الأقلام والألسنة متهافتة إلى عروق الشرّ. والكناية: مُتَّجِهٌ إلى غيرِ القبلةِ المشرُوعةِ (كناية عن الانحراف).

- ثراءُ النصّ بالنُعوت والأحوال والظروف ، فمِن النُعُوت: الكُتَّابُ العربُ، عهدٍ قريبٍ، المعنى الاصطلاحيّ، النهضةُ الحقيقيّةُ، القبلةُ المشْرُوعةُ. ومِن الظروف: بعد، قبل، الأمام.
- توظيفُ المشتقّات مثل: اسم الفاعل: مُسْلِمِينَ، مُتفَائِلين، الغالبُ، كافيًا. واسم المكان مثل : مَقَام. والصفة المشبّهة مثل: الرشيدة، صَحِيح.

2.4 مقال "الجزائر وطن" [54]

1.2.4 مضمون النصّ:

يصفُ الشيخُ معنَى الوطنِ وطَن الجزائر تاريخيًّا وجُغرافيًّا مُؤَكِّدًا عُمْقَ هذا الوطنِ بتاريخهِ البربريّ قبل الإسلام، وأهله ذوُو الأصول البربريّة، ويصِفُ تاريخهُ العربيّ الإسلاميّ مُنذُ دخلَهُ الإسلامُ، فصبَغَهُ بِصِبْغةٍ جنسيةٍ بعيدةٍ عن الانحلال والتغلُّب، وقد نفَى ادّعاءات الرُومان السفيهةِ، ودعْوة الفرنسيين المجنونةِ بأنَّ الجزائر رومانيةٌ أوْ فرنسيةٌ مُعْتمِدًا حُجَجًا منطقيّةً وتاريخيّةً.

2.2.4 نمطُ النصّ:

هذا النصّ من النُصوص الوصفيّة التي وصفتْ شيْئًا معنويًّا، ومَا ينطوي عليهِ مِنْ عناصرَ مُكوّنةٍ لهُ، الجزائرُ أوْ وطنُ الجزائر. لقدْ غلَبَ فيه توظيفُ النمط الوصفيّ، النمط الذي نَقَلَ بوسَاطتهِ الشيْخُ سِمَاتِ الموْصُوف (الوطن) وخَصَائصهِ مُعْتمِدًا على اللغة والذاكرة، اللذيْنِ امتزجَا في لسان الشيْخِ ورُوحهِ، ولِتحْقيقِ هذا النمط غايته، وبُلوغ أهدافهِ تخلَّلَ النصَّ مقاطعُ سرديّةٌ مُدَعِّمةٌ للوصْفِ وصْفِ الجزائر، كَوَطنٍ لهُ جُذُورُهُ التاريخيةُ فضْلاً عن الحِجَاجِ بالبراهين المنطقيّة والتاريخيّة المُؤَكِّدة لهذا التصَوُّرِ وحقيقتهِ؛ فهذَا الوصْفُ لا يخلُو من السّرْدِ والحِجَاج، وهذا خادِمٌ للفكرة، ومُعَزِّزٌ للأسلوب . ونُوَضِّحُ ذلك مِنْ خلال تبيان مُؤشّرات النمط الوصفيّ الحاضرة في النصّ فيما يأتي:

- الموصُوفُ في النصّ الجزائر، الوطنُ الذي أخذ اسمه مِنْ عُمْقِ التاريخ والجغرافيا من كُلّ خصائصهِ الطبيعيّة والاجتماعيّة ومُقَوّماتهِ الحضاريّة.
- استعمالُ الصُور البلاغيّة خاصّةً الكنايةُ والاستعارة والتشبيه، فمِن التشبيه: كأنّهمْ يُفسِّرُون الأوطانَ. ومن الاستعارة: انتقلَ هذَا الوطنُ مِنْ صبغةٍ إلى صبغةٍ، دعْوةُ الرومان سفيهةٌ، ودعْوةُ الفرنسيين مجنونةٌ، لَمَسَخُوا محسُوسَاته. ومِن الكناية: لوْ انبسطتْ أيديهمْ.

- ثراءُ النصّ بالنُعوت والأحْوال والظُروف، فمِن النُعوت: علمًا تاريخيًّا، القطعةُ الثمينةُ الواسعةُ، تشخيصًا واقعيًّا، خصائص طبيعية وخصائص مكتسبة، نقطة واحدة، الفكر الزائغ، الرأي الضّال، الهوى الأعْمَى. ومِن الأحوال: خرجُوا مدحُورين. ومِن الظروف : قرونًا، السنين، قرنًا، سنةً.

- برُوزُ الجُمل الاسميّة مثل: هذَا الاسمُ أصبحَ عَالَمًا، هذهِ القطعةُ ذاتُ خصائصَ، إنّما هي وطنٌ، كأنّهُمْ يُفَسِّرُون الأوطانَ، وهي أنّهم يكفُرُونَ بالحقائق. وتوظيف الجمل الإنشائيّة مثل الاستفهام في: وسَألَهم هلْ تمَّ التكوينُ؟

* والنمطُ الحجاجيّ في النصّ يتّضحُ في بعْضِ المُؤشِّراتِ:

- إثْباتُ الجزائر وطن لهُ خُصوصيتهُ وامتدادهُ بِوقائعَ تاريخيّةٍ وفكريّةٍ دالّةٍ عليهِ.

- استخدامُ أدوات الربْطِ الشرطيّ والزمنيّ والسببيّ مثل: لوْ كانتْ كذلك لمَا صحَّ أنْ يُقالَ، إذا حَكَمَ الواقع، لوْ صَحَّ رأيُهُمْ هذا لَمَّا صَحَّ ...

* والنمطُ السرديّ أيْضًا وُظِّفَ إلى جانب النمط الحِجَاجيّ، وهذَا واضحٌ مِنْ خِلالِ اسْتعمال عنصري الزمان والمكان اللذيْن تجري فيهما الأحداث، وهذا في قوله : أنّ الجزائر وطنٌ بربريٌّ قبلَ الإسلام ... وعربيٌّ إسلاميٌّ مُنْذُ دَخَلهُ الإسلامُ، مِنَ السَّفهِ لوْ ادَّعى الرومان الذين مَلكُوهَا قُرونًا أنَّها صارتْ بذلك رومانيةً.

3.4 مقال "منزلةُ الأدب في الحياة"[55] :

1.3.4 مضمون النصّ:

قيمةُ الأدب ومنزلتُه في الحياة، وموقعُ أدباء الجزائر، وأثرُ إبداعهمْ، هذا ما بَيَّنَهُ الشيخُ الإبراهيمي في هذا المقال؛ إذْ رأى أنَّ الأدب في الجزائر لمْ يكملْ، ولا زالَ ينتظرُ الكثيرَ، وهو استعدادٌ للأدب ولكنّهُ بدُونِ أدواتٍ، فالموهبةُ وحدَها لا تكفي إذا لمْ يرْفدْهَا المْوهُوبُ بالإمدَاد، وغذَّاهَا مِن المحفُوظِ والمقْرُوءِ المهْضُومِ والمدْرُوسِ المفْهُومِ، فكتُبُ اللغة والقواميسُ كتبٌ تُعَلِّمُ اللَغةَ، ولابُدَّ مِنْ كَسْبِ لُغةٍ وأدبٍ كَكُتُب الجاحظ والمبرّد وابن قتيبة، وغيرها حتّى تكتملَ ملَكَتُهُ في الأدب، فالأديبُ لا يكونُ أديبًا إلاّ إذا ألمَّ بِهَا إلمامَ المُتدبِّرِ المُتفقِّهِ، أمَّا الأدبُ عندنا - في الجزائر- فهو أكثرُ مِنْ كَوْنهِ راكدًا بلْ قانعٌ بالمْوْجُودِ، وهذَا هو الخَطَرُ.

2.3.4 نمط النصّ:

النمط الغالبُ على النصّ هو النمطُ الحجاجيّ، فقد نفَى الشيخَ الإبراهيمي اكتمالَ الأدب الجزائريّ ونُضْجَهُ وبلوغ غايتهِ، فاعتمدَ الحِجَاجَ لإقْناعِ المُتلقّي بهذا وإثْباتَ عَكْسَ ذلك - اكتمال الأدب - بِمَا اسْتَحْضرهُ مِنْ دلائلَ وقرائنَ وحُججٍ وشواهدَ وأمثلةٍ، إضافةً إلى مفهوم كمال الأدب وشُروطِ الأديب الحقيقيّ؛ فقدْ كانَ توظيفُ النمط الحجاجيّ بِوَصْفهِ النمطَ المُهَيْمِنَ في السياق التخاطبيّ وما استخدمَهُ مِنْ آلياتٍ لُغويّةٍ صرفيةٍ، وآلياتٍ شبه منطقية، وآلياتٍ مختلفةٍ مِنْ أجْل إقْناعِ المُتلقّي وتصْحيحِ تصوُّرِهِ حَوْلَ مفهُوم الأدب ومنزلتهِ في الحياة، وشُروط الأديب الناجح والفاعل. وقدْ دلَّتْ عديدُ المُؤشّرات على هذا النمط ولعلَّ أهمَّهَا:

- الاستعانةُ بالبراهين المبنية على الحُجَجِ النقليةِ والعقليةِ لنَفْيِ الفكرة - اكتمال الأدب الجزائريّ
- وإثْبات ضِدّها، وهذا من خلال أقواله التي نذكرُ منها:

- اشتغال أدباء الجزائر بالتلاوُم على ركود الأدب وسكُونهِ بدَلَ اشتغالاهم بتطويرهِ والسعْي للارتقاء به لتحقيق كمَالِهِ.

- اللّومُ الحقيقيُّ عليهم لتقصيرهمْ ونَقْصهمْ، وكَسَلهمْ عن القراءة والدرس.

- فقرُ أُدباء الجزائر في الإلْمام بمصادر الأدب وفُنُونهِ، فلا الأديب أديبًا إذا لم يُلِمّ بها إلْمامَ المُتَدبّرِ القارئ الحافظ المُتأنّي.

- القضيةُ التي قرأهَا تحتاجُ لِحُكْمٍ، وهو مَنْ يتوَلَّى الحُكْمَ فيها، والفصْلَ في حقيقتها، وهذا في قولهِ « قضية تحتاجُ لحُكْمٍ وأنا ذلك الحَكَمُ .»

- استعمالُ أساليب التوكيد والنفي والمقابلة والتضادّ، فَمِن التوكيد: إنّما أسمّيهِ، إنّها خيرٌ، إنّي، لأنَّ تنازُعَ الحبْل، أعتقدُ أنّي، أنّهم ناقصون ... ، ومِن النفْي : لمْ أستطعْ، لا أقولُ، لمْ أشأْ، لا أتَّهِمُ، لا ينطقُون، لا يُنتجَّونَ ...، ومِن المُقابلة والتضادّ: العتابُ والعُذرُ، لا أقولُ بلْ أقولُ، لوَّامين ومُعْتذِرينَ، فتبضُّ لهُ بِشَيْءٍ وتشُحُّ بِأشْياءَ، أخَذَ وضَعَ، لمْ يُرِدْ أنْ يُكَوِّنَ بِكِتابهِ أديبًا إنَما أرادَ أن يَخلُقَ مُدَرّسًا، أكَدِّرُ صَفْوَهمْ وأُصَفِّيَ كدَرهمْ.

- استخدامُ التمثيل مِنْ أجْل تقويةِ الحُجَّة، وتقْريبِ المعنى وتمثُّلهِ، وتَوْظيف الصُوَر البلاغيّة كالاستْعَارة والتشبيه لِيَلْمَسَ المتلقّي أو القارئُ معنَاهَا، ويقتنع بمغْزَاهَا. فَمِن التمثيل قولهُ: فإنّ الأدبَ بِدُونِ هذه النكت كالطعام بلا مِلْحٍ، فإنّ آثار القراءة العميقة باديةٌ على شِعْرِهِ كمَا تبدُو آثارُ الأغذية الصالحة على الجسم. ومن الاستعارة: أُكَدِّرُ صفْوَهمْ، فينُفضُون عيْبتِي ويلْعنُون شيْبتي، كُتُبُ الأغذية العقليّة.

- استخدامُ أسلوب الشرْط مثل: فَمَنْ أتَاهُ اللهُ مِنْ أبنائنا...وقَفَ عِنْدَهَا، وإذَا ذكرْنَا الفيروز أبادي فَمَا كُلُّ القواميس مثلهُ، وإذا قَرَأُوا فَقَمْشٌ مِنْ هَهُنَا وهَهُنَا، فإذا كانت كافيةً للاستهلاك... فإنّها لا تكفي للمطالب الكمالية، مَنْ قَرَأَ كُتُبَ الدنيا... فكَأَنَّمَا لمْ يقرأْ شيْئًا.

- استخدامُ العديد مِن الروابط الحجاجيّة مِنها روابط التعليل والاستنتاج: لأنّ تنازع الحَبْل، لأنّهُ لمْ يَرْفدْها، لأنّها لا تنتهي، فإنّهُ عملٌ بعيدٌ، لأنّ صاحب القاموس، فهو إنّما يُريدُ، فإنّ آثار القراءة...

- استخدامُ أدوات الربْط الزمنية، والسببية، والشرطية، والتعارُضيّة : حتّى، أمّا، لَمّا، إذا، لوْ، لكنّها، بلْ، مَنْ.

* إضافةً إلى النمط الحجاجي - النمط الغالب - في النصّ فقد وَظّفَ الشيخُ النمطيْن التفسيريّ والحواريّ؛ فالتفسيريُّ جاء في شرْحِ بعْضِ المفاهيم والكلمات مثل: اللوّامون مِن الأُدباء، المعتذُرون منهم، كيْفَ تُبنَى الملكةُ اللغويّةُ، كَيْفَ تُبْنَى ملكةُ الأدبِ.

* والنمطُ الحواريُّ الذي دَخَل في البنية النصّية لهذا المقال الأدبيّ، عَرَضَ فيهِ الشيخُ الحوارَ الذي دَارَ بينهُ وبيْنَ أديبٍ سَلاّهُ بِبَيْتَيْن مِن الشّعْرِ، وَظّفَ السُؤالَ والجَوابَ، يقُولُ: وسَألْتُهُ عَنْ غفلةٍ: هَل استوْعَبْتَ قراءةَ عُيونَ الأخبار؟ فأجابَ: نعمْ، والعقدَ الفريدَ؟ [56]

خاتمة:

مِنْ خِلال هذه الدراسة تَوَصّلْنَا إلى جُمْلةٍ مِن النتائج أهمّها:

- نمطُ النصّ ليْسَ يعْنِي الجنسَ الأدبيّ لهُ؛ فالجنسُ الأدبيُّ هو مجموعةٌ من النصُوص مُصَنّفةٌ على بعْضِ الصفات المشتركة وحسب معاييرَ ومقُولاتٍ تنميطيّةٍ كالمضمُون والأسْلُوب وغيرهَا. أمّا نمطُ النصّ فَهو الطريقةُ التقنيةُ المُسْتَخْدمةُ في إعداد النصّ، وإخْراجهِ بُغيةَ تحقيق غاية المُرسِل منهُ، ويكتسِي أهميّةً كُبْرَى لاسيمَا لدَى المُتعلّمِينَ.

- لا يُعَدُّ تصْنيفُ النصوص وفق أنماطها أمْرًا سهْلاً وميْسُورًا دائمًا؛ غير أنّهُ يمْكِنُ للقارئِ فرْزُ وتصنيفُ مجموعة نُصوصٍ ولوْ بالاعتماد على مُؤَشّراتٍ مُحَدّدةٍ ومعَايِيرَ مَوْضُوعيّةٍ مُتَعَارفٍ عليْهَا لدَى المتكلّمين باللغة، فيُعْرفُ نمطُ النصّ سَرْدِيًّا أوْ وصفيًّا أوْ حِجَاجيّا أوْ غيْرِ ذلك، كَماَ يُمْكِنُ معرفةُ النمط الغالب بالنظرِ إلى مُعْطياتٍ لُغويّةٍ غالبًا داخل النصّ على الرّغْمِ مِنْ لا تجانُسَ النصّ في كُلّ مُكوّناتهِ التركيبيّةِ، وبُناهُ المقطعيّة.

- النصُوصُ المدرُوسةُ (حال المسلمين)، (الجزائر وطن)، (منزلة الأدب في الحياة) مقالاتٌ مِن النثْرِ العربيّ الحديث تُعْطِي صُورَةً فنّيةً على قيمةِ العمل الأدبيّ وجمالية أسْلُوبهِ وتَنوُّعِ أنْماطِهِ،

وسُمُّو أغْراضِهِ عنْدَ الشيْخِ الإبراهيمي، وهي تَحْمِلُ رسالةٌ نبيلةً ترتبطُ بِهِمّةِ الأمّةِ ومُقَوّماتِهَا الحَضاريّة في مَعَانٍ كثيرةٍ، مَعْنَى الأدب، ودَوْر اللغة، وأهمّية الوطن، ووعْي ويقظة المسلمين وواجبهم نحو أمّتهم ووطنهم.

- تنوَّعتْ أنْماطُ النصّ في أدبِ الشيْخِ البشير الإبراهيمي الحَسَنةِ أَلْفاظُهُ الجميلةِ عباراتُهُ الراقيةِ معانِيهِ تنوُّعًا شَكَّلَ صُورةَ النصّ في وحدةٍ متكاملةٍ جمعتْ بُنًى مقطعيّةً صُغْرَى لا متجانسة بيْنَ السَّرْدِ والوَصْفِ والحِجَاجِ والتفسِيرِ والحِوارِ في بنيةٍ كُبْرَى هَيْمَنَ فيهَا النمطُ الرئيسُ الذي تبرزُ فيه السِّمَاتُ الفارقةُ للنصّ عن النصُوصِ الأخرى؛ إذْ جمعتْ بينَ النمط الحجاجيّ الذي اتَّخذهُ أدَاةً للتأثير والإقْناعِ باسْتحْضارِ آلياتِ الحِجاجِ المُختلفةِ، والروابط المنطقيّةِ واللغويّةِ، والصُوَر البلاغيّة، والحُججِ النقليّةِ والعقليّةِ المُؤَكّدة للفكْرةِ. والنمط التفسيريّ أو الشارح الذي كان مطيّةً لشَرْحِ وتفْسيرِ مفاهيم محوريّة آمَنَ بها الشيْخُ، وبَيَّنَ دوْرَهَا في إحْياءِ الأُمّةِ وبناء مجْدِهَا بِمَا اسْتخدَمَهُ مِنْ أدواتِ التحليل المنطقيّ الدّالة على الأسباب في تنوّعٍ أسلوبيٍّ وحُضُورٍ للجُمَلِ الاسميّة الدّالة على الاستمراريّة، وحضُورٍ لضمائر الغائب العائدة على الموضوع أو الأشخاص. والنمط الوصفيّ الذي تَمَّ بِوَسَاطَتِهِ نَقْلُ صِفَاتِ المَوْصُوفِ "الجزائر"، ومَا تَمْتدُّ إليهِ كوَطَنٍ لَهُ جُذُورهُ التاريخيّةُ والسياسيةُ والثقافيةُ، واستخدام الصُور البلاغيّة الجميلة، الخادمة للمعاني الراقية، ودَوْرها في إدراك الفكرة، وقوّة التخييل، وسرعة التأثير، وإيضاح المُبْهم، وحُسْن التمثيل. والنمط الحواريّ الذي كانَ بِدَوْرِهِ حاضِرًا أيْضًا - على قلّتهِ - في بنيةٍ مقطعيّةٍ صُغْرَى شَارَكَ الأنماطَ الأخْرَى لِيَعِيشَ القارئُ أو المُتَلقّي فِعْليًّا مَعَ الشيْخِ مَا دَارَ مِنْ حِوَارٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ أديبٍ، جاءَ تَأْكِيدًا لِقيمةِ القراءة العميقةِ، والاطّلاعِ الواسعِ، والحفْظِ الجيّدِ لفنُون اللغة والأدب في بناءِ مَلَكَةٍ لُغَويّةٍ وأدبيّةٍ عَالِيَةٍ لِصَاحِبِهَا حتّى يكونَ الأديبُ أدِيبًا.

إذنْ أدَّتْ هاتهِ الأنْماطُ النصيّةُ في أدبِ الشيْخِ الإبراهيميّ بِحُسْنِ اسْتخْدَامِهَا في السياق التخاطُبيّ وظائفَ نصيّةً مُتعدِّدَةً مِنْ إقناعٍ وتأثيرٍ، وشرْحٍ وتفسيرٍ، وجمالٍ وإبداعٍ، وهي تحملُ معهَا العديدَ مِنَ المُؤَشِّراتِ الأسلوبيّةِ، والتركيبيّةِ والمنطقيّةِ، والدلاليّةِ الدّالةِ عليْهَا، كُلُّ ذلك يعكسُ اقتدارًا واضحًا في بَلاغةِ الشيْخِ ودرايةً كبيرةً وتفهُّمًا عاليًا بأسْرارِ العربية وفنون الأدب، وفصَاحة اللفظ ورُقَيّ المعاني وجمال الأساليب.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد سعيد مغزي وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- الأزهر الزنّاد، نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.
- الإمام محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي جم وتق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، 1997م،ج4.
- بشير إبرير، إشكالية تصنيف النصُوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، فيفري 2003م.
- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، شبكة الألوكة، ط1، 2015م.
- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة مصر، د ط، 1998م
- دراجي سعيدي وآخرون، دليل الأستاذ اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي(جميع الشُعب)، ، وزارة التربية الوطنية، دط، دت.
- روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1418ه/1998م.
- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنيّة عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1413ه/1993م.
- فيصل بن علي، النص وإشكالات تصنيفه، مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغويّ والأدبيّ في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع8، جانفي 2017م.
- قولفجانج هانيه مان و دتيرفيهقج، مدخل إلى علم لغة النصّ، تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر، ط1، 2004م.
- قولفجانج هانيه مان و دتيرفيهقجر، مدخل إلى علم لغة النصّ ، تر سعيد حسن بحيري.
-كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، تر حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1425ه/2005م.
- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م.
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقهِ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان.

- مصطفى بن الحاج، الأنماط النصيّة مُؤشِّراتُها وخصائصُها ،الجزء الثاني، المؤقع الإلكتروني http://db.tajribaty.com/arabic/، ص3، تاريخ الاطّلاع 19 جوان 2020م على الساعة 18:30

- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.

- وزير التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، 2016م.

الهوامش:

[1] ينظر: الأزهر الزنّاد، نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص13

[2] ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة مصر، د ط، 1998م .ص69

[3] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012 م، ص256

[4] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، شبكة الألوكة، ط1 ، 2015م، ص162-163

[5] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقهِ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان. ص105

[6] ينظر: قولفجانج هانيه مان و دتيرفيهقجر، مدخل إلى علم لغة النصّ ، تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر ، ط1، 2004م، ص155

[7] ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، تر حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، ط1، 1425ه/2005م، ص127

[8] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016م، ص5

[9] ينظر: دراجي سعيدي وآخرون، دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الثانويّ (جميع الشعب)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص15

[10] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص165

[11] فيصل بن علي، النص وإشكالات تصنيفه، مجلة الذاكرة مخبر التراث اللغويّ والأدبيّ في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع،8 جانفي 2017م، ص141

[12] ينظر: بشير إبرير، إشكالية تصنيف النصُوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، فيفري 2003م، ص125-126

[13] ينظر: قولفجانج هانيه مان و دتيرفهقجر، مدخل إلى علم لغة النصّ ، تر سعيد حسن بحيري، ص154-156

[14] بشير إبرير، إشكالية تصنيف النصُوص (معالجة تعليمية)، ص120.

[15] ينظر: فيصل بن علي، النص وإشكالات تصنيفه، مجلة الذاكرة،ع8، ص139.140

[16] ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغويّ للنصّ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، تر سعيد حسن بحيري، ص122

[17] كلاوس برينكر، المصدر نفسه، ص124-125

[18] كلاوس برينكر، المصدر نفسه، ص126

[19] كلاوس برينكر، المصدر نفسه، ص125

[20] أحمد سعيد مغزي وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص19

[21] روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1418ه/1998م.ص412

[22] ينظر: ، نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجْراء، ص31

[23] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، ص105-106

[24] فولفجانج هاين مان و دتيرفيهفجر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص158

[25] ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص29

[26] ينظر: نعمان بوقرة، المصدر نفسه، ص157

[27] ينظر: نعمان بوقرة، المصدر نفسه، ص29-30

[28] ينظرُ: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنيّة عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1413ه/1993م، ص66 -67

[29] ينظر: دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، ص415-417

[30] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبقيه، ص112-113

[31] ينظر: قولفجانج هانيه مان و دتيرفهقجر، مدخل إلى علم اللغة النصّ ، ص 161-162

[32] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص167

[33] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقهِ، ص108

[34] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص167

[35] وزير التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ، الجزائر، 2016م، ص7 و مصطفى بن الحاج، الأنماط النصيّة مُؤشِّراتُها وخصائصُها ،الجزء الثاني، المؤقع الإلكتروني http://db.tajribaty.com/arabic/، ص3، تاريخ الاطّلاع 19 جوان 2020م على الساعة 18:30

[36] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص168

[37] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علمِ النصّ ومجالات تطبيقهِ، ص109-110

[38] وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، 2016م، ص6

[39] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص169

[40] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقيه، ص109

[41] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص169

[42] مصطفى بن الحاج، الأنماط النصيّة مُؤشِّراتُها وخصائصُها ، الجزء الثاني ص1

[43] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص170

[44] ينظر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، ص7

[45] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، ص110

[46] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص171

[47] ينظر: دراجي سعيدي وآخرون، دليل الأستاذ اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي(جميع الشُعب)، ، وزارة التربية الوطنية، دط، دت، ص14

[48] ينظر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، ص6

[49] وزارة التربية الوطنية، المصدر نفسُهُ، الجزائر، ص14

[50] ينظر: وزارة التربية الوطنية، المصدر نفسُهُ ، ص6

[51] ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النصّ، ص172

[52] جميل حمداوي، المصدر نفسه، ص173

[53] الإمام محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي جم وتق أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، 1997م ج4 ، ص219-223

[54] الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج4، ص378-379

[55] الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج4، ص158-160

[56] الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المصدر نفسه، ج4، ص160